صفقة القرع

هذي قصة توسع الصدر ولا اجزم انها صحيحة مية بالمية،وهي من السوالف الاولة، هذولا ثلاثة اشخاص توالفوا فيما بينهم معيشتهم سوا وروحتهم وجيتهم كذلك وشغلهم مع بعض، مرة من المرات دخلوا هاكالديرة وهم اول مرة يدخلونها، دخلوا السوق، والديرة ذك الوقت عليها دراويز وهم داخلين مع الدروازة الغربية والناس من اول الى دخلوا ما يطلعون منها الا لروحة سفر مثلا كانك داخل بيت،تشوف الناس كلهم بالديرة والاسواق كل في حرفته هذا يسف وهذا يخرز وذاك يصلح زبلان وذك يفتل حبال وذك يذرا عيش واللي جالب غنم واللي يبيع سمن، المهم يوم دخلوا الثلاثة ماحد يعرفهم لقوا لهم هاكالشيبان، ولاقاهم شايب قال لهم اقلطوا قالوا لا والله نبي نروح للمجلس مجلس الديرة والمجلس هو السوق ومحل البيع والمشترا وتشوف الناس اللي في دكانه واللي في وسط السوق يبيع واللي يتمشى واللي عابر سبيل وعادة المجلس يصير فيه مثلا على اليمين بيت الامير وجنبه الجامع او انه في جهة ثانية تشوف صفة دكاكين ومكان يجلسون فيه الناس كذا، المهم قال لهم الشايب هاه نفزع تبون شي تبون تمر والا عيش ؟ قالوا لا مشكور جزاك الله خير حنا نبي فلان بن فلان وسموه اظنه واحد اسمه عبد الرحمن قال ايه فلان تعالوا شفتوا الشيبان اللي جالسين جنب المسجد اللي صافين هناك قالوا نعم قال الشايب هاه شوفوه معهم، ماهوب الاطرف من شمال لا ولا اللي عقبه، اللي عقبه قالوا ذك اللي ماد رجله قال بس هذا هو، ترا يقال له ابو عبد الله، والى الديرة اكثر سكانها شيبان اصغر واحد فيهم

يمكن عمره سبعين او خمس وسبعين سنة لا واغلبِهم فوق التسعين ولكنهم ماشاءالله نشاط والديرة هذي جوها صحيح والاكل فيها مري وهواها طيب ولذلك اهلها صحتهم طيبه وزينه.

الحاصل اقبلوا على الشيبان والى هذا الرجال اللي يبونه قاعد عليه شماغ متنتف ولابس بشت قديم حات زريه وماد رجله وعصاه عنده الي يشوفه يقدر يعطيه ثمان وتسعين سنه الى ميه وثنين كبير عود ولا عليه لحم لو تقبص جلده وقف كنه سماط المهم اقبلوا عليه ووقفوا قالوا سلام عليكم قال عليكم السلام قالوا عبدالرحمن ابن فلان بن فلان ايه منكم؟ قال الشايب نعم انا عبدالرحمن قالوا الله لايهينك نبيك بكلمة راس قال ان شاءالله يا عيالي بس اقلطوا اقعدوا قالوا لا نبيك بكلمة راس مستعجلين قام ووقف عصاه عشان يرتكي عليها وهو نحييف ولا عليه الا جلد وعضام يوم انه مسك العصا وارتكى ويزلق جلده ويطلع من على العصا المهم وقف يسلم عليهم قال يالله حيهم وش لونكم وهو اكبر من في المجموعه شايب قاضي قالوا حنا والله جايينك من هكالديرة الفلانية قال ياهلا يامرحبا ياهلا مرحبا قالوله مذكور لنا عندكم قرع وجايين نبي نشريه من عندك عشان نترزق الله ونشتريه ونبيعه قال تبون شوي ولا واجد؟ قالوا نبي القرع كله قال مادام تبونه كله لازم نروح يمه لانه حاط القرع في نخله وراحو للنخل وهو يمشي قدامهم ويوم مشا مسافه قصيره جلس يتلين لانه كبير مره يالله يمشي وصاروا يمشون ويمشون ومادروا الا وهو مطلعهم بحياله وسيعه وادخلهم بحياله على مزرعة ومن المزرعة على محل به قت (برسيم يعني) وثم يطلعهم على نخل ثاني المهم الين وصل هاك القصر كبير بيت طين كبير قال ادخلوا وراكم جافلين

اقلطوا ترا غداكم عندنا اليوم قالوله الله يغنيك حنا عجلين نبي ناخذ البضاعه ونمشي قال يالله يالله وكل شوي يتلين ويرتكي على الجدار ويوم وصل الباب ويدخل بهم على دهريز والى جدران الدهريز ماملطت بس مشبعه تشبيع بالطين والسقف به خشب ومطموم بفروش حصا وجريد نخل والى المكان اظلم والى فيه محاحيل وحبال ثم طلعوا على محل مسفر ثم ادخلهم على محل مظلم قالوا ماقدامنا حريم؟ قال ماقدامكم احد ادخلوا تفضلوا.

الاولين من اول يسكنون في علو البيت واسفله يكون مثل المستودع للحاجات المهم صاروا يمشون وراه يوم دروا ويطلعهم على سفر والى هكا البقرة الله يكرمكم والدة والى هنا عنز ودبش ثم طلعهم على هاك الحوش وفيه قرو ماء ثم يطلعهم على دهريز اظلم ثم طلعهم على سفر شوي المهم وقفهم قال وراكم خايفين جافلين امشوا امشوا قالوا بس نخاف ان قدامنا حرم وحنا كلفناك الله يهديك اسمح لنا لو درينا ان فيه كلافه عليك ما جينا الله يعظم اجرك ويجزاك بالجنه ويلاه يالله يلقط انفاسه من مرور السبت والاحد قال لا ياعيالي الساعه المباركه يوم دروا يوم وقف قدام هاك الصفه والصفه هي الحجره الي تصير في اسفل البيت ولها درايش ويحطون الاولين فيها التبن والعشب الى حشوه وجابوه من البر ويدخلون فيها احيانا الدبش عن البرد واحيانا ينامون فيها ومالها درايش ولها بس باب واحد واحيانا مايكون فيه باب المهم هاك الصفة المظلمه مرتفعة عن البيت يجي حوالي ٢٠ سنتي ظلمه ماحد يشوف احد حتى لو تاقف قدام خويك ماتشوفه مادروا هم الا يوم وقف الرجال عند باب الصفة و قال اقربوا ياعيالي اقربوا نبي نوريكم البضاعة ولا انتم طالعين الا وحنا خالصين حنا ترا ناس

سمحين في بيعنا ومشترانا ومدامكم من هاكا لديرة الله يوفقكم ياعيالي ويرزقكم قالوا بس ترانا عجلين وطولنا عليك وكلفنا عليك قال هالحين ابرويكم البضاعه مادروا يوم صاح يبه يبه،قالوا هه هو لك بو انت؟ قال اي بالله لي ابوي اجل انا مقطوع من شجرة يوم دروا يوم جا ذاك الشايب من داخل الغرفه شايب كبير، هاه التفتوا يوم طلع عليهم هاك البليه مايمشي حاط له جاعد تحته بس يحبي شايب رجليه غادية كنها كلى مادروا الا يوم فاض عليهم الحقيقه انهم انبهروا كيف ابو في ذا العمر وابوه في هالهيئة ولا هالابو هذا وجهه حمر وماله ولا ضرس كنه نسر هرم قل بلا والله من مرور السبت والاحد عليه يوم هالشايب انطلق على هالولد وين انت؟ الله لا يصلحك تاركني من الصبح وانا لحالي مخليني في هالصفة اقلب بذا القرع وينك فيه؟ ولا رحب بالرجال اللي جايين وهم مايدرون وش السالفه قال هاه وش تبون الهانا هالولد اسمحولنا ماخلانا نرحب بكم خير يا عيالي؟ قالوا ابد سلامتك حنا نبي نشتري منه هالبضاعة وقال انها في ذي الصفة قال أي والله ذا الولد الله يصلحه تراكني وين لقيتوه فيه؟ قال واحد منهم لقيناه يلعب مع العيال عجيب لقيناه مع شيبان معه مرتكين على جدار هناك قي السوق قال المهم تراكم عندنا للغدا قالوا الله يغنيك حنا مستعجلين قام الولد وادخلهم وقال هذولي وقام يفهق القرع برجليه وقال هذولا ثمان مبيوعات وهذولا ٣٥ نبي نبيعهم على واحد قد واعدناه والى فعلا قرع جبر ممتاز كبار فيه وحدة مفقوعة ومبين حبها على كبر ازارير البالطو قال هذا القرع اللي عندنا المهم اتفقوا هم واياه وشروا البضاعة والاه يفهقهن برجليه ماهنا انشط منه انشط مافيه رجليه ويحبي على يديه ويفهق في ذا القرع يقول هذولي بنبيعهم وذولا بنبذر.

الحاصل اتفقوا معه وشروا والى فيه واحد من العيال منفهق عنم ومنبهر كيف هذا عنده ابو ناداه الشايب قال تعال ورا ماتجي مع اخوانك اقرب، منبهر من عمر هالشايب كيف عايش و على كل حال الاعمار بيد الله.

عاد انا على طاري هالسالفه ذكرت قصيدة للشاعر الكبير حميدان الشويعر يقول فيها:

ياشن في راسي له رنه
كنه يومي به دوار

ان قمت فلابد الونه
والمشى كنه بي جار

اشبه لي هرش في عنه
وان شاف المرعى ماثار

وسنوني كبر طاحنه
واكلي نتش بالاظفار

ياويل مخل بالسنه
ووفي فرضه كنه نقار

الصدق خطام للجنه
والكذب خطام للنار

وشوفوا هالحكمه بهالبيت الاخير صحيح انها حكمه بليغه.